



# الأمير نايف في ذمة الله



استحدث عددا كبيرا من الإدارات الأمنية وتمكن من إحباط مخططات الفئة الضالة

## عميد وزراء داخلية العالم وأول من اعتمد مبدأ «الأمن الفكري» ليكون أقوى الأسلحة لمواجهة الإرهاب

والادعاء العام. والواجبات القضائية تتضمن القواعد النظامية والإجراءات الإدارية التي يجب على رجال الأمن العام التقيد بها عند مباشرة التحقيق في الحوادث والقض على مرتكبيها وتقديمهم للقضاء بعد جمع الأدلة ضدهم، وعن كيفية استقبال البلاغات، ومحاضر التحقيق، وتفتيش المنازل، وتوقيف المتهمين، وكل ما له علاقة بحقوق المجني عليه والجاني.

حنكة نايف

وبحسب الخبراء ظهرت حنكة الأمير نايف، رحمه الله، في تعامله المملكة مع قضايا الإرهاب برؤية كانت مزار استغراب العالم عندما طرحها للوهلة الأولى وهي الأمن الفكري أقوى الأسلحة لمواجهة الإرهاب كما بينت الاستراتيجية التي تبعتها وزارة الداخلية السعودية والنجاحات التي حققتها، ليقوم العالم بعدها بتبني رؤية الأمير الراحل، رحمه الله، من قبل دول كبرى كأمريكا وبريطانيا ناهيك عن الدول العربية والإسلامية التي نقل فيها استراتيجية التعامل مع هذه الحركات بالسلح إلى استراتيجية التعامل الفكري لذلك بتجفيف منابع التطرف، لذلك ظل الملف الأمني السعودي متماسكا ومتينًا مقارنة بدول أخرى مشابهة.

ونايف الأمن والأمان كان قصادا على إدارة الدولة بعيدا عن الأساليب البوليسية، إلا في ملف الإرهاب لتشكل المملكة بقعة من أكثر أماكن العالم أمانا وباعتبار هذه الحركات ولعل الأحداث الإرهابية التي ضربت السعودية في مايو 2003، كانت أحد أبرز الأحداث الحاضرة في الذهن والتي تصدى، رحمه الله، كما عرف عنه من رباطة جأش وحزم في التعامل مع كل من يلامس الأمن الذي يعتبر خطا أحمر بالنسبة له، لا يقبل الاقتراب منه.

الأمن في المملكة تاريخيا

وكانت مديرية الأمن العام في المملكة تمهية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بأفراد عسكريين وضباط لمساعدة الهيئة في أداء مهامها لأن الهيئة كانت ومازالت تؤدي خدمات تساعد الأمن العام من أهمها حفظ الآداب العامة. ونتيجة لتوسع أعمال الأمن العام وتعاظم مسؤولياته تم إحداث عام 1952 منصب وكيل الأمن العام لشؤون المباحث والجوازات والجنسية. وأصدر مجلس الشورى تعليمات تحدد مسؤوليات وصلاحيات وكيل الأمن العام. ومع توسع تشكلات الشرطة احتاجت إجراءات الضبط الجنائي والإداري فيها إلى دعما بضباط شبان مؤهلين ومختصين في العلوم الجنائية. وتحقيقا لهذا الهدف أنشئت مدرسة الشرطة عام 1935 بمكة المكرمة لتغذية جهاز الشرطة بضباط ومحققين. وكان مؤهل القبول فيها الشهادة الابتدائية وكانت مدة الدراسة سنتين، يتخرج فيها ضباط وضباط صف ويتم منح الرتب حسب المؤهل الدراسي ومدة الدراسة، ثم نقلت المدرسة بعد 31 عاما إلى الرياض وتحولت إلى كلية للشرطة بعد أن تخرج فيها ما يقارب 900 ضابط، ثم فصلت عن الأمن العام وألحقت بوزارة الداخلية وسميت كلية قوى الأمن الداخلي وأصبحت مدة الدراسة فيها ثلاث سنوات مع رفع مستوى القبول إلى الثانوية العامة. وترتبط بالأمن العام عدة قطاعات منها الدفاع المدني والتي كان يطلق عليها رئاسة عموم فرق «المطافي» وتحولت إلى المديرية العامة للمطافي عام 1380، وتم ربطها بوزارة الداخلية، ثم تحول اسم هذه الإدارة إلى «المديرية العامة للدفاع المدني» عام 1385.



عميد وزراء داخلية العالم

الأمن العام تشتمل على الصلاحيات واختصاصات مدير الأمن العام ومديري الشرطة ورؤساء المناطق والمحافظ وضباط الخفر وأقسام المرور

الأول. وقسم النظام واجبات رجال الأمن العام إلى أقسام، عامة وقضائية وإدارية، فالواجبات العامة لرؤساء الوحدات في

يشغل منصب وزير الدولة للشؤون الداخلية، وقبله كان نائبا لوزير الداخلية، ولمدة 5 سنوات، وبذلك يعد الأمير نايف رجل الأمن

ويملك الأمير نايف بن عبدالعزيز، رحمه الله، وزير الداخلية، تجربة طويلة في العمل الأمني، فقبل توليه منصب وزارة الداخلية، كان

التي أعطت المملكة بعدا أمنيا خاصا يحتذى، كما استحدث عددا من الإدارات والقوات من أبرزها قوات الأمن الخاصة وقوات الحج والتحقيق والادعاء العام.



...ومتفقدًا أحوال القوات المسلحة



الفقيه في إحدى جولاته الاستطلاعية داخل مروحية عسكرية

منذ 38 عاما وحتى رحيله كان فقيده المملكة والعالم الأمير نايف بن عبد العزيز رحمه الله الشخصية الأمنية الأبرز سعوديا وعربيا وعالميا لإنجازاته المتواصلة في دحر الإرهاب وقهره إذ يعتبر عميد وزراء داخلية العالم. فالأمن العام يعد من أهم مبادئ الأمن والسلامة داخل الأوطان، فقد أولى الفقيه الكبير الأمير نايف بن عبدالعزيز منصب وزير الداخلية عام 1979 الأهمية الكبرى حتى عدت فترته عصرا ذهبيا لوزارة الداخلية، حيث شهدت الوزارة تطورات فيما يتعلق بأعمالها وأجهزتها المختلفة.

وشهد قطاع الأمن العام منذ تولي الأمير نايف، رحمه الله، وزارة الداخلية استحداث إدارات متخصصة، وبرز اهتمامه واضحا بتطوير كافة قطاعاته بإنشاء المعاهد العلمية ومراكز التدريب، فأنشأت قوات احتياطية للحالات التي تتطلبها الطوارئ والمناسبات، فضلا عن استحداث عدد من القطاعات، منها قوة أمن المنشآت والقوات الخاصة لأمن الطرق، وتوسعت إدارات الأمن العام وقروعه حتى بلغت الآن قرابة ثلاثة آلاف وحدة إدارية تغطي جميع مناطق المملكة.

نجاح الداخلية

ويعد إنشاء هيئة التحقيق والادعاء العام قبل عقدين، تحولا كبيرا في مجال إقامة العدل، حيث تحسدت مهمة الهيئة الرئيسية في التحقيق والادعاء العام في القضايا الجنائية، وتغطي أعمالها مناطق السعودية ومحافظاتها. كما تختص الهيئة بالجرائم الواقعة خارج البلاد والضارة بمصالحها الاقتصادية والأمنية. ونجحت الوزارة في هذه الفترة في التصدي لأكثر تحد واجهته الدولة والمتنقل في الإرهاب الذي اكتوت بناره بلدان العالم، ومنها الدول الكبرى، حيث تمكنت الوزارة من إحباط خطط الفئة الضالة ومواجهتهم بالحزم، بعد أن ذهب أبرياء ضحية لممارستهم الخاطئة التي لا يقرها دين أو عرف، واعتبرت السعودية نموذجا عالميا في مجال مكافحة الإرهاب، واستضافت عاصمتها الرياض مؤتمرا عالميا لبحث سبل مواجهة هذه الظاهرة العالمية.

وأقرت دول العالم تأسيس مركز عالمي لمكافحة الإرهاب أعلن من الرياض. حيث أعاد الفقيه الكبير الأمير نايف بن عبدالعزيز ولي العهد وزير الداخلية، رحمه الله، ومنذ توليه منصب وزير الداخلية تنظيما الأمن العام من جديد، وأقامه على أسس علمية فوسع كليات قوى الأمن العام وجامعة الأمير نايف الأمنية وأدخل الحاسب الآلي للوزارة وأصبحت معنية بكافة جوانب الأمن الداخلي.

أما من الجانب السياسي بحسب ما ذكر د.أنور عشقي رئيس مركز الشرق الأوسط للدراسات لجريدة الشرق الأوسط اللندنية في لقاء سابق فقد منع أي دولة خارجية أن تكون من التدخل في الشؤون الداخلية للبلاد في جوانب التحقيق وغيرها كما زود كافة القطاعات بأحدث الترتيبات والتقنيات وفرق بين الجوانب السياسية والعادية وثبت الحقوق الإنسانية للمجرم والسجين حتى أن السعودية تفوقت في هذا الجانب على دول متقدمة، فالسعودية الدولة الوحيدة في العالم التي لا يوضع المجرم في السجن إلا بعد ثبوت جرمه.

التجربة الطويلة

وأشار عشقي إلى حنكة الأمير نايف، رحمه الله، في إدارة الوزارة وقطاعات الأمن العام من خلال التفريق بين القيادة الإدارية والقيادة الاستراتيجية ورسم الخطط، وهي السياسة